لغتنا الأم العربية الفصيحة

لا يظننَّ أحد أن التمسك باللغة الأم يعني الحؤول دون احترام اللغات الأخرى وتقدير إسهاماتها

د. محمود السيد

أ. د. محمود أحمد السيّد

دعت المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) الدول الأعضاء فيها إلى أن يحتفي كل منها بلغته الأم في الحادي والعشرين من شباط حفاظاً على التنوع الثقافي والتعدد اللغوي على الصعيد العالمي في ظل عولمة تروم فرض اللغة الإنجليزية على حساب لغات المجتمعات الأخرى وذاتيتها الثقافية، مع أن المجتمعات في عالمنا تتعامل مع العولمة العلمية والتقانية والاقتصادية، وتتفاعل معها بلغتها الأم كما نجد ذلك لدى اليابانيين والصينيين والكوريين والألمان والفرنسيين والإيطاليين وحتى إسرائيل العنصرية أحيت اللغة العبرية الميتة منذ ألفي سنة، وأعادتها إلى الحياة في جميع شؤون حياتها، وها هي ذي جامعتها العبرية ولم تسمّها الجامعة الإسرائيلية أو اليهودية، وإنما سمّت الجامعة الأولى لديها الجامعة العبرية نسبة إلى لغتها العبرية، ولا يوجد في إسرائيل مدرسة واحدة تدرّس بغير العبرية بدءاً من رياض الأطفال وانتهاء بالدراسات العليا والبحث العلمي.

وشتان بين ماضي أمتنا إبان ألقها الحضاري عندما أسهم علماؤها في مسيرة الحضارة البشرية في ميادين الطب والفلك والرياضيات والكيمياء والفلسفة... الخ بلغتهم الأم العربية الفصيحة، وبين ما يجري حالياً على صعيد الساحة القومية من محاصرة للغتهم الأم والسعي إلى استبعادها وتهميشها لا من أعدائها الخارجيين فقط، وإنما من نفر من أبنائها الذين فتر الانتماء القومي لديهم، فانطلقت نغمات النشاز من هنا وهنالك تدعو إلى استعمال اللغة الكونية أي الإنجليزية أو الفرنسية في تدريس العلوم والطب والهندسة بحجة عدم قدرة العربية على القيام بهذا الأداء متناسين ألق التجربة السورية الرائدة في مجال التعريب على مدى قرن كامل، ومتجاهلين مخرجاتها الجامعية التي أثبتت جدارتها وكفايتها وإبداعها على الصعيد العالمي، وهذا أمر بدهي لأن من يتلقى المعرفة بلغته الأم يستوعب ويدرك ويتمثل أكثر ممن يتلقاها بلغة أخرى كما أثبتت الدراسات العلمية.

ومن هنا كان علينا أن نتمسك بلغتنا الأم ونصونها بسواد القلب والهدب على حدّ تعبير أستاذنا المجمعي الكفيّ والقدير المرحوم عبد الكريم اليافي، وقد تغنّى بلغته الأم في مواضع كثيرة منها:

أيا لغة القرآن أنت حياتنا
ومرآتنا فيما نقول ونفعلُ

وسعت كنوز الأرض علماً وحكمةً
فما لغة في الأرض إياك تعدل

ومن البدهي أيضاً أن يكون أبناء الأمة أبناء بررة بارين بأمهم التي تحوطهم بكل محبة وعطف وحنان، وتضمهم إلى صدرها، شأن الأم التي تحدب على أبنائها، وتغمرهم بحنانها، وتوحّد بينهم في جو من المحبة الوئام.

ولا يمكننا أن ننسى القول الموضوعي للسيّد «بونور» مدير المعارف العام في المفوضية العليا إبان الانتداب الفرنسي على سورية عندما خاطب أساتذة الجامعة السورية إبان إنشائها في عشرينيات القرن الماضي قائلاً: «لقد أردتم أن تكون اللغة العربية الفصيحة أداة الثقافة، ولستم مخطئين في اختياركم لها، وكونوا واثقين أنكم أحسنتم صنعاً بانتقائها، لأن من يزعمون أن اللغة العربية غير صالحة للتعبير عن مصطلحات العلم الحاضر هم على خطأ مبين، فالتاريخ يثبت أن لغة الضاد كسائر اللغات الأخرى غنية باشتقاقاتها، وكافية بكثرة تراكيبها، للتعبير عن الأفكار الجديدة والارتباطات الحديثة التي تربط تلك الأفكار، فإن فلاسفة العرب حينما نقلوا في القرن التاسع إلى لغتهم رسائل أرسطو طاليس تمكنوا من نقل العلوم كما في عهد ابن سينا والغزالي وابن رشد، فما من ينكر والحال هذه أن اللغة العربية صالحة لمماشاة اللغات الأخرى والتعبير عن المصطلحات العلمية الحديثة.

> إن تبنيكم اللغة العربية دليل على حذاقتكم.. فظلوا محافظين على هذه الأداة البديعة

وإن تبنيكم اللغة العربية دليل على حذاقتكم، فظلوا محافظين على هذه الأداة البديعة التي نحن مدينون لها بكثير من الأعمال الباهرة، وبعدد من الأشكال الجميلة التي تجلى بها الفكر البشري، وإنني أهنئ العرب، وأتمنى ألا يضيعوا هذا الاحترام المقدس للغتهم، لأن من يدافع عن لغته يدافع عن أصله، وعن حقه، وعن كيانه، وعن لحمه ودمه، وإنكم تفهمتم هذا الأمر جيداً».

وإذا كانت منظمة اليونسكو قد دعت إلى الاحتفاء باللغة الأم انطلاقاً من إيمانها بالتنوع الثقافي والتعدد اللغوي، وكانت فرنسا تدّعي أنها متحمسة لإنفاذ ذلك، فإن المنظمة رضخت للضغوطات الأميركية في ظل العولمة اللغوية وهيمنة اللغة الإنجليزية على الصعيد العالمي، ونجحت هذه الضغوط في تعديل قرار المنظمة الدولية المتعلق باللغة الأم على أساس الاحتفاء بلغة الأم لا اللغة الأم، وإذا هي تعلن أن الحقوق اللغوية تنحصر في ثلاثة أمور هي:

الحق في لغة الأم وليس اللغة الأم
الحق في لغة التواصل في المجتمع

الحق في لغة المعرفة

وتعني هذه الحقوق فيما يتعلق بالأمة العربية كما خطط أعداؤها:

لغة الأم هي اللهجة العامية أو إحدى اللغات غير العربية على الأرض العربية.
ولغة التواصل هي اللهجة العربية الدارجة
ولغة المعرفة العلمية هي الإنجليزية أو الفرنسية.

وتجدر الإشارة إلى أن ثمة فرقاً كبيراً بين لغة الأم واللغة الأم، فلغة الأم هي اللهجة العامية الدارجة أو لغة بعض الشرائح الوطنية في نسيج الأمة العربية مثل الأمازيغية والأرمنية والشركسية، في حين أن اللغة الأم هي العربية الفصيحة لغة القرآن الكريم واللغة الموحّدة والموحِدة على الصعيد القومي، فهي الرابطة التي تجمع بين أبناء الأمة في منأى عن الأنساب المفرّقة على حدّ تعبير الشاعر بدوي الجبل رحمه الله إذ يقول:

للضاد ترجع أنساب مفرّقة
فالضاد أحسن أم برّة وأب

ولا يظنَّ أحد أن التمسك باللغة الأم يعني الحؤول دون احترام اللغات الأخرى وتقدير إسهاماتها في مسيرة الحضارة البشرية وحق أبنائها في الاحتفاء بها، إلا أن ذلك لا يكون على حساب اللغة القومية الجامعة والموحّدة، ألا وهي العربية الفصيحة، في الوقت الذي ندعو فيه أبناء الأمة كافة إلى اكتساب اللغات الأجنبية والتمكن منها خدمة للغتهم الأم وإغناءً لها، ورحم الله شاعرنا العربي القائل:

بقدر لغات المرء يكثر نفعه
وتلك له عند الشدائد أعوان
فبادر إلى حفظ اللغات مسارعاً
فكل لسان بالحقيقة إنسانُ.

برجك اليوم ٢/٢٥

نجلاء قباني

الحمل
أنت تميل إلى تقديم المساعدات لأنك ملتزم بصداقاتك الدائمة كتعاطف وكمحبة، فأنت تعطي ولا تنتظر أن يطلب منك لكي تمنح مساعدات، فلا تتردد في قبولها.

الثور
صدقني ما يحل بالعصبية سيحل بالهدوء فأنت تملك قدرة إقناع، فلا تصطدم مع من حولك من دون داعٍ ولا تلجأ إلى الاستفزاز أو الأوامر، واحذر من أي تصعيد أو إهمال من طرفك.

الجوزاء
أنت مشغول بأمور لا تلزمك وتنسى الأمور الضرورية الواجب عليك إتمامها، فالفترة نشيطة وممتلئة بالالتزامات الضرورية المطلوبة منك وأنت مندفع لإنجازها.

السرطان
تتبدل أوضاعك المهنية أو علاقاتك الإنسانية وقد تقوم بخطوة جديدة باتجاه ما تريد، وتبرز كمحاور قوي ومفاوض، وتبلغ أهدافك باعتماد قوة الإقناع والتأثير المباشر.

الأسد
عليك بالحذر وخاصة بالعلاقات المهنية، حافظ على ممتلكاتك وعلى سلامتك، وقد تفكر بجسم موضوع داخلي أو عائلي لا تتخذ القرارات قبل التفكير مطولاً.

العذراء
أعط كل ذي حق حقه ولا تستعجل في أحكامك وامنح عائلتك الاهتمام والرعاية، وقد تناقش مسائل لتزويج أحد الأشقاء أو الشقيقات وتساهم معنوياً ومادياً في أمور أسرية.

الميزان
تواجه اليوم مصاريف إضافية لم تكن في الحسبان، فقلل الإسراف وتعلم الادخار واحذر المصروف الإضافي واستغنِ عما تستطيع من مصاريف زائدة كالرفاهية أو التغيرات غير الضرورية.

العقرب
تتمتع بجاذبية وتلفت الأنظار لتبدو حاراً وممتلئاً بالطاقة والحيوية مندفعاً وثابتاً، وربما توقع عقداً أو تتلقى وعداً جيداً من المسؤولين عن عملك وتفرح لتغير في شكلك.

القوس
قد تفقد أحياناً الرغبة في الكلام وتبدأ بالتطلع إلى الموبايل أو الهاتف وهو يرن من دون أن تفكر بالرد، وقد تفكر بالانعزال أو الانسحاب تجنباً للشجار أو للرد على استفسارات الشريك.

الجدي
أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين، فالفرصة متاحة للتعرف على الأشخاص الغرباء في مكان عملك أو في نشاطاتك أو أثناء سفرك.

الدلو
قد تتخذ مواقف حادة أو قاطعة أكثر من اللازم فلا تعرض حياتك المستقرة للاهتزاز، وإذا أردت نصيحتي فاسمع آراء الآخرين من دون أن تسمح للأحكام المسبقة أن تخرجك عن لطفك.

الحوت
تستعيد نشاطك وتحاول مصالحة الأشخاص من حولك فجأة، وقد تتصل بشخص تحبه وترى منه رداً إيجابياً يسعدك، وقد يجعلك تندم على عدم اتصالك به سابقاً.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١ – ممثلة أردنية – للتعريف.
٢ – ممثلة سورية – إلهي.
٣ – أرغب – لمعان – سهم.
٤ – جدها في موليير – أتعب (م) – أجلٌ.
٥ – اسم موصول – قهوة (م) – قلب.
٦ – تقال عن الإيجاب والقبول (م) – أشعر (م) – حاجز.
٧ – من الجهات – حروف متشابهة – يجري على الأرض (م).
٨ – للتأوه – حروف متشابهة.
٩ – أشارطه – آلة إيقاعية (م).
١٠ – نعم بالأجنبية – جنون – صلابة.
١١ – يشف – توضع في المعصم – متشابهان.
١٢ – ممثل سوري.

عمودي:
١ – ممثل مصري.
٢ – من الطيور – سحب – شاعر أموي (م).
٣ – قبر – نهض (م) – مدينة إيرانية.
٤ – نصف يجبر – حرف ناصب – خاصتهم.
٥ – غزوة من غزوات الرسول (ص) – نجيع – نستفسر.
٦ – قرية في السويداء – ضروري (م) – متشابهان.
٧ – ممثلة مصرية – تحدَّث.
٨ – أقبل – من الأنبياء (م).
٩ – حيوان ضخم – نقيض حرام – هدف (م).
١٠ – ينسق – بحر.
١١ – عبر – فض – ذل.
١٢ – غير ممكن الحدوث (م) – علم مؤنث.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١										■		
٢							■				■	
٣									■			
٤				■								
٥	■	■			■			■				
٦			■			■			■			
٧				■			■					
٨					■			■	■			
٩		■				■						
١٠			■				■					
١١						■						
١٢	■											

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ر	ش	د	ي	ا	ب	ا	ظ	هـ	■	ق	م
٢	و	هـ	ن	■	ب	■	ر	ب	ج	■	ا	ع
٣	م	ب	ا	ر	ك	هـ	■	ي	ا	س	ر	هـ
٤	ي	ا	■	ق	ي	ا	م	■	ا	ر	ب	د
٥	و	■	ي	ا	■	م	ر	ح	■	ا	■	■
٦	و	ر	ب	ع	■	ت	ل	ع	ب	■	■	ل
٧	ج	س	م	■	ق	ق	ق	ق	ق	■	ر	ا
٨	و	■	ي	م	ا	■	ب	■	ي	ع	ر	ف
٩	ل	ب	هـ	■	ر	ب	■	ا	ق	ت	ر	ب
١٠	ي	■	■	و	■	ر	ا	ب	■	د	■	و
١١	ي	ن	م	و	■	ي	ل	■	د	ا	س	ف
١٢	ت	و	ت	■	ع	ق	ا	ب	■	■	م	■

كلمة السر

ل	ب	ع	د	م	ط	ر	ج	أ	ج	م	ل
م	ا	ل	ك	ن	ع	ي	ن	ي	ك	ت	غ
ت	ل	و	ا	ل	ن	د	ى	م	ا	ل	ز
ش	م	ا	ل	ذ	ا	هـ	ب	ة	ب	و	ي
ر	د	ل	ي	م	ج	ل	ا	م	ح	ن	ر
ق	ي	ل	ة	ي	ر	س	ل	ا	ز	ت	ا
و	ن	و	ح	ن	ي	ن	ي	ا	ن	ا	ل
ص	ة	ا	ل	د	ا	ف	ئ	ة	ك	ل	م
ر	ش	ت	ن	هـ	د	ا	ت	ك	ر	ت	ش
ت	ب	ا	ل	ش	غ	ف	ت	ب	و	ح	ت
غ	س	ل	إ	ل	ى	ا	ل	ل	ي	ل	هـ
ا	ل	ش	م	س	ف	ش	ر	ف	ا	ت	ى

كلمة السر مؤلفة من ١٠ حروف: حكم رياضي دولي.

لم تشرق الشمس بعد
مطر غزير غسل شرفات
المدينة.. لكن عينيك تلونتا
بالشغف والندى.. وصرت
أجمل.. أنت الذاهبة
إلى الليل الجميل بعطرك
المشتهى.. تنهداتك السرية
الدافئة.. تبوح بحزنك
وحنيني..

SUDOKU

		4	8			5	1	
		2	6	7				8
	8	5		9				2
		6		4		7		
7		9	2		1	3		4
		1		3		8		
9				5		1	8	
4				6	7	2		
	2	7			8	9		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

5	4	6	2	9	7	1	3	8
8	9	2	3	1	6	4	5	7
3	1	7	8	5	4	6	2	9
4	3	8	1	2	9	7	6	5
1	7	9	5	6	3	8	4	2
6	2	5	4	7	8	9	1	3
2	8	4	9	3	1	5	7	6
7	5	1	6	8	2	3	9	4
9	6	3	7	4	5	2	8	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٧°/١٤°	٤°/١٦°
حمص	٥°/١٧°	٤°/١٣°
حلب	٧°/١٢°	٧°/١١°
اللاذقية	٨°/١٨°	٩°/١٧°
السويداء	٦°/١٥°	٣°/١١°
الحسكة	٦°/١٠°	٧°/١٢°

من هو؟

موسيقار مصري: إذا جمعت الأحرف.

٥ + ٤ + ٣: يسقط
٦ + ١: إله فرعوني
٧ + ٢: اكتمل

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: ديما الجندي.